



منشور الحرية لمحمد عرب

...
الحرية لمحمد عرب
١٦ س
سلام عليك يا حبيبي بما صبرت ...
فنعم عقيبى الدار
سلام عليك ..فطبت حياً وطبت شهيداً..
طبت لي أخاً وأباً ومربياً وصديقاً وتوأمأً لقلبي وروحي ..ونور لعيني وضياء لقلبي ..
الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه أن اصطفاك وأكرمنا بشهادتك عزيزاً كريماً مرفوع الرأس لآخر لحظة شهدا رفيق زنزانتك ..
أخبرني كيف أن التعذيب والألم لم ينل من قلبك وثباتك وبقي سجانك صغيراً أمام احتقارك له و استهزاءك بكل غلهم وحقدهم ..
أخبرني عن آخر لحظه حين دعوك للإعدام باسمك ..فوقفت وصوتك يهز جدرانهم ..وسراديبهم ..
أخبرني شخص آخر عن عنادك ..وتمسكك بكل ما تؤمن به رغم ابقاءهم لك في منفردة لمدة عام كامل ...بينما كان رفقاء الاعتقال سوية يهونون على بعضهم وحشة السجون ..
فلم تقف مكتوف الأيدي ..وبقيت مضرباً عن الطعام حد الموت ..لينهوا إضرابك تحت التعذيب ..لتعود مرة أخرى لاضراب آخر عن الطعام أودى بجسدك إلى المشفى ..لكن روحك بقيت على ثباتها وإصرارها ..
عام كامل في منفردة كاد أن يكون كفيلاً بأن يدمر جيلاً ..لكنك كنت بلسماً حين خرجت منها تداوي جراح المعتقلين وتطيب خواطرهم .
أبكاني من أخبرني أنه رافقك لمدة اسبوع قبل الوصول لصيدنايا ..أخبرني كيف وقفت لتتيح له النوم ولم يكن لديك سوى بعض النقود لتعطيه إياها ليصل إلى أهله ولم تذكر له سوى أمك وأختك ليخبرهما السلام منك ..
أكتب كل حرف وقلبي لم يعد كما كان أبدا ..طال انتظاره لك ..لكن لله ما أعطى والله ما أخذ والحمد لله الذي أكرمني بفضل أن أكون أختك وابنتك ..
لا أعلم كيف وصلت ليقيني هذا ..لعلها رحمه الله بقلبي وقلب أمي ..
الحمد لله الذي اصطفاك طاهراً من خطية أي أحد ..
الحمد لله الذي ثبتك ولم تستطع آلة قمعهم وتعذيبهم أن تكسر ثباتك على الحق وحماية كل من تشهد تواقيعهم على أقوالهم عنك ..
كان الغضب يملكني لسنوات وسنوات ..ولكني الآن ..طويت صفحة الغضب وفتحت صفحه انتظار عدالة الله ..
لن أجد في هذه الدنيا من يعوضني عنك ..وسأكون أنا خصيمنتهم يوم الحق..
سأخبر أولادي الآن عن خالهم ..ذلك الرجل الشهم النبيل ..الذي كان على رأس النشطاء السلميين المطلوبين للأمن السوري في حلب في ٢٠١١...الذي عُرِضت عليه الدكتوراة في ألمانيا ..لكنه أثار البقاء في بلده ليكمل طريقه في ثورة آمن بها منذ أكثر من عشرين عام ودفع ثمنها أولاً في ال٢٠٠٤ حينما اعتقل لوقفة حق وقفها مناصرة لرفقاءه في الجامعة ..بعد أن خرجوا جميعم وأثر أن يحمل المسؤولين كامله عن اعتصام المهندسين في جامعه حلب رغم أن المطالب لم تكن تعنيه شخصيا كطبيب لكنها حملها كوطن يحتضن أولاده وأخوته ...
وثانياً في ال٢٠١١ غير أبه بشيء غير إيمانه وثُبل أخلاقه ..
خالهم الذي استطاع النجاه يوم اعتقاله ..لكنه عاد أدراجه ليحمي أسماء رفقاءه التي كانت على موبايله !!!! سأحكي لأولادي عن خالهم الذي ثبت رغم التعذيب
ورغم أنف السجانين ولم يعترف على أيّ ممن تمت مواجهته بهم ..رغم اعترافهم عليه !!!!..
سأخبرهم أن قضاء الله ماضٍ..لكن للإنسان وقفة شرف وعز ..
سأخبرهم عن اختار الثورة بنفسه ..منذ عشرين عاماً ...واستشهد دونها ..ليحيا شعبه عزيزاً كريماً ..
سأخبرهم عن سيد من أسياذ الشهداء ..هو رجلٌ قام إلى إمامٍ جائٍ فأمَرهُ ونَهاهُ، فَقَتَلَهُ ...
اسمه محمد بشير عرب
تم إعدامه في ٩ ديسمبر ٢٠١٤
قبل عشر سنوات من فتح باب سجنه ..
وبعد ١١٣٤ ليلة من التعذيب ..انتهت نهاية تليق به .

